الأمم المتحدة A/57/PV.1

الجمعية العامة

الدورة السابعة والخمسون

الوثائق الرسمية

الجلسة العامة **١**
الثلاثاء، ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد يان كافان ..... (الجمهورية التشيكية)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥.

البند ١ من جدول الأعمال المؤقت
افتتاح رئيس الجمعية العامة للدورة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعلن افتتاح الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة.

البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت
الصمت دقيقة للصلاة أو التأمل

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أرجو من الممثلين الوقوف والتزام الصمت دقيقة واحدة للصلاة أو التأمل.

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل.

البند ١١٩ من جدول الأعمال المؤقت
جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة (A/57/390)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): قبل الانتقال إلى البنود الأخرى في جدول أعمالنا، أود، طبقا للممارسة المتبعة، أن أسترعي انتباه الجمعية العامة إلى الوثيقة A/57/390، التي تتضمن نص رسالة موجهة إلى رئيس الجمعية العامة من الأمين العام، يبلغ الجمعية فيها بأن ١٦ من الدول الأعضاء متأخرة في سداد اشتراكاتها المالية المستحقة للأمم المتحدة، وذلك في إطار أحكام المادة ١٩ من الميثاق.

وأود أن أذكِّر الوفود بأنه، وفقا للمادة ١٩ من الميثاق،

”لا يكون لعضو الأمم المتحدة الذي يتأخر عن تسديد اشتراكاته المالية في الهيئة حق التصويت في الجمعية العامة إذا كان المتأخر عليه مساويا لقيمة الاشتراكات المستحقة عليه في السنتين الكاملتين السابقتين أو زائدا عنها“.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما على النحو الواجب بالمعلومات الواردة في الوثيقة A/57/390؟

تقرر ذلك.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-156. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

02-58330 (A)
0258330

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت
وثائق تفويض الممثلين لدى الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة

(أ) تعيين أعضاء لجنة وثائق التفويض

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تقضي المادة ٢٨ من النظام الداخلي بأن تعيِّن الجمعية العامة في بداية كل دورة، بناء على اقتراح الرئيس، لجنة لوثائق التفويض تتألف من تسعة أعضاء.

وبناء على ذلك، يقترح بأن تتألف لجنة وثائق التفويض للدورة السابعة والخمسين من الدول الأعضاء التالية: الاتحاد الروسي، الأرجنتين، بابوا غينيا الجديدة، بربادوس، بلجيكا، الصين، مالي، ناميبيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

هل لي أن أعتبر أن الدول التي ذكرتها قد عيِّنت أعضاء في لجنة وثائق التفويض؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): إنه لعظيم الشرف والامتياز أن أتبوأ رئاسة الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة اليوم. اسمحوا لي أن أشكركم، أعضاء الجمعية، على الائتمان والثقة اللذين أوليتموهما لبلادي ولي شخصيا. وأود أن أؤكد لكم أنني سأبذل قصارى جهدي للقيام بجميع الأعمال والمهام الموكولة إليَّ بفعالية وبتفهم كامل لشواغل كل دولة عضو، فضلا عن مصالح أعضاء الأمم المتحدة عموما.

في البداية، اسمحوا لي أن أعرب عن صادق امتناني لسلفي المبجل، سعادة السيد هان سونغ - سو، رئيس الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة. فتحت قيادته القديرة، عملتم جميعا على جعل الدورة السابقة ناجحة في عدة مجالات. وإنني شخصيا أثمِّن عاليا حقيقة أنه بتوجيه منه، تم إرساء نمط جديد كليا لعملية الانتقال من رئاسة إلى أخرى في الجمعية العامة. والقواعد الجديدة المعتمدة لانتخاب الرئيس والمكتب مسبقا قبل عدة أشهر تشكل إنجازا هاما يمكِّن جميع رؤساء الجمعية العامة في المستقبل من تحمُّل مسؤولياتهم بطريقة أسلس وأفضل تنظيما وأكثر كفاءة.

إن الحكومة التشيكية ما فتئت تؤكد على الدور الذي لا غنى عنه للمنظمة في صون السلم والأمن الدوليين، وتعزيز التعاون الاقتصادي والإنمائي والإنساني، وتوطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. ولقد خدمنا المنظمة بوسائل عديدة على مدى سنوات، عاملين في مختلف الهيئات الإدارية في عمليات حكومية دولية، ومشاركين في التعاون الإنمائي وفي عمليات حفظ السلام في جميع أنحاء العالم. لذلك، أتبوأ رئاسة الجمعية العامة بشعور كبير من المسؤولية والالتزام بالإسهام، بصفتي الشخصية المتواضعة، في زيادة تعزيز دور الأمم المتحدة.

واسمحوا لي أن أشاطركم أولوياتنا لعمل الدورة السابعة والخمسين. ففيما نُحيي ذكرى الأحداث المأساوية التي حصلت في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، لا بد لنا أن نبقي تركيزنا منصبًّا على مكافحة الإرهاب الدولي وتعزيز تحالفنا الدولي. إن تعزيز صكوك الأمم المتحدة، بما في ذلك وضع معاهدات دولية لمكافحة الإرهاب، ينبغي أن يكون محور جهود المجتمع الدولي. وفي هذا الصدد، أشيد إشادة عالية بعمل لجنة مكافحة الإرهاب التي أسهمت إسهاما كبيرا في تنفيذ قرار مجلس الأمن التاريخي ١٣٧٣ (٢٠٠١). وفيما يخص الجمعية العامة، لا تزال أمامنا مهمة ذات شأن ينبغي القيام بها. فما يعوزنا هو إبرام اتفاقية عامة لمكافحة الإرهاب - بما في ذلك تعريف الإرهاب الدولي - وإنني أحث الدول الأعضاء بقوة على المضي في عملها في الفريق العامل المخصص التابع للجنة السادسة المعني بتلك المسألة.

وأنا على استعداد للمشاركة بنشاط في جميع جهود الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الدولي.

والمهم كذلك مواصلة عملنا في مجال منع الصراعات. فالتجربة الأخيرة تفيد أن بعض الصراعات يمكن منعها عن طريق الدبلوماسية الوقائية، والانتشار الوقائي، ونزع السلاح الوقائي. أما توصيات الأمين العام البعيدة الأثر الواردة في تقريره عن منع الصراعات المسلحة (A/55/985) فتشكل دليلا لتعزيز القدرة الوقائية للأمم المتحدة، وللانتقال من ثقافة رد الفعل إلى ثقافة الوقاية. وينبغي للاستراتيجيات الوقائية الناجحة أن تشمل الخضوع للمساءلة والحكم الرشيد، واحترام حقوق الإنسان، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ووضع برامج ترمي إلى تحقيق نزع السلاح والتعليم والمساواة بين الجنسين.

إن الحاجة إلى وضع استراتيجية فعالة لمنع الصراعات يؤكدها عدد من الصراعات القائمة التي تقض مضجع العالم اليوم. وأحد تلك الصراعات التي طال أمدها هو الصراع الدائر في الشرق الأوسط. فالجهود الدولية لإحلال السلام في المنطقة، والمبذولة على أساس ثنائي ودولي على حد سواء، قد تكثفت في العقد الماضي. والأمم المتحدة، منذ إنشائها، تشارك بنشاط في الجهود العديدة المبذولة لحل الصراع، وكان آخرها وجود الأمم المتحدة بوصفها طرفا في المبادرة ''الرباعية''. وثمة أمل متزايد أن تكون لدى المبادرة ''الرباعية'' القدرة اللازمة لتهدئة دورة العنف الشديد وإيجاد احتمالات جديدة لتحقيق تسوية سلمية للصراع. وخلال مداولاتنا في الجمعية العامة، أود أن أسهم بقدر ما أمكن في الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي لهذا الصراع.

ثمة مسائل أخرى ذات أهمية كبرى أنوي متابعتها على نحو وثيق تشمل القضاء على الفقر، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، ودور التنمية المستدامة في تسريع عملية العولمة. ولقد كان مؤتمر قمة الألفية معْلما بارزا في مساعينا لاستكشاف السبل لتوزيع منافع العولمة بما هو أكثر مساواة. ونعتقد أن الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة ينبغي أن تعالج على النحو الواجب تنفيذ إعلان الألفية، وتوافق الآراء في مونتيري، ونتائج مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة.

ولقد وضع إعلان الألفية مجموعة أهداف إنمائية تم قبولها على نحو واسع بوصفها أهدافا للتعاون الإنمائي. وفي مونتيري، أحرز تقدم كبير في مجال تمويل التنمية وفي رفع عدد من التوصيات إلى حكومات وطنية وسلطات محلية ومؤسسات دولية. وتوافق الآراء نفسه في مونتيري قد وفَّر لنا الإرشاد بشأن كيفية تغيير عملنا في الأمم المتحدة كي نتوصل إلى التلاحم والكفاءة على نحو أفضل. وعلينا أيضا أن نحسن التعاون فيما بين الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي واللجان الرئيسية التابعة للجمعية.

وستواجه الدورة السابعة والخمسون للجمعية العامة العمل الهام جدا المتصف بالتحدي والمتمثل في التحضير لإجراء الحوار الرفيع المستوى في عام ٢٠٠٣ بوصفه متابعة لتوافق الآراء في مونتيري. ويشكل بناء شراكات عالمية للتنمية عاملا رئيسيا لنجاحه. وسأعير اهتماما خاصا خلال فترة عملي في هذا المنصب للتعاون الوثيق بين الأمم المتحدة والأطراف الفاعلة الرئيسية، وبشكل خاص البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وغيرها من المؤسسات المتعددة الأطراف، وممثلي القطاع الخاص وطبعا، المجتمع المدني.

وأكدت الدول مجددا في مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة المعقود في جوهانسبرغ التزامها بتحقيق التنمية المستدامة. وصادقت الحكومات بعد مفاوضات طويلة

وصعبة على خطة تنفيذ تتضمن على الأقل بعض الأهداف المعينة، وجداول زمنية، وأساليب لتخفيف حدة الفقر وحماية البيئة. وبالإضافة إلى ذلك قُدمت أكثر من ٢٢٠ شراكة، تمثل ٢٣٥ مليون دولار من الموارد في قمة جوهانسبرغ لإكمال تعهدات الحكومة.

وإني أدرك أن مؤتمر القمة العالمي لم يرض كل توقعات جميع الشعوب، غير أنني على ثقة بأن التسوية التي تم التوصل إليها ستمكِّن الأمم المتحدة من إيجاد آليات تكون فعالة في التنفيذ السريع للالتزامات التي تم التعهد بها في جوهانسبرغ.

وبصفتي رئيسا للجمعية العامة، سأدعم المتابعة المبكرة لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. وسأركز اهتمامي أيضا على المبادرات الإقليمية مثل الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا.

وبالرغم من أنني أدرك بأنه ليست هناك علاقة سببية مباشرة بين الفقر والإرهاب، فإنني مقتنع في نفس الوقت بأن الفقر المدقع بالإضافة إلى غير ذلك من الأمور، مثل الصراعات السياسية الطويلة المدى التي لم تُحل يمكن أن تنتج خليطا متفجرا. وهذا، على أدنى تقدير، يمكن أن يؤدي إلى شعور بالعجز والإحباط والغضب، ويخلق تربة خصبة للتعصب والتصرف المتطرف، أو حتى الإرهابي.

لذلك فإنني أعتقد بأن علينا أن ننفذ الأهداف الإنمائية لمؤتمر قمة الألفية وأن نحارب الفقر، ليس لأسباب أخلاقية وإنسانية فحسب، ولكن أيضا كجزء لا يتجزأ من مكافحة الإرهاب والتعصب المتطرف بجميع أنواعه، كجزء من كفاحنا من أجل عالم مستقر وآمن وأكثر عدالة.

إنني على اقتناع بأنه بالنسبة لأي فرد يتفهم حقا معنى التضامن الدولي – ودعوني أشدد هنا على أنني أعني التضامن الإنساني العادي – يمثل الكفاح ضد الفقر ومن أجل الكرامة الإنسانية مهمة يجب معالجتها. وليس أمامنا خيار ألا نفعل شيئا أو حتى أن نفعل أقل من أقصى جهدنا.

لقد سنحت لي الفرصة خلال الشهرين الماضيين لأن أتشاور مع بعض الأعضاء حول قضايا إصلاح الأمم المتحدة. وقد سمعت رسالة واضحة: علينا أن نجعل عمل الأمم المتحدة أكثر دينامية وحيوية وفعالية. وإنني أعتزم أن أبني على منجزات سلفيَّ، السيد هاري هولكيري والسيد هان سونغ – سو، وأن أستمر في عملية تنشيط الجمعية العامة. وأنوي أن أجري مناقشات أفرقة المسائل ذات المصلحة المشتركة ومشاورات غير رسمية حول البنود التي تحتاج إلى مزيد من المعلومات والحوار التفاعلي. وأعتمد في هذا المجال على المشاركة الفعالة لجميع الأعضاء.

وأود أيضا زيادة تحسين أساليب عمل الجمعية العامة بترشيد برنامج عملها. وقد حققنا حتى الآن بعض التقدم المتواضع في هذا المجال. وقد تم لأول مرة على الإطلاق، بالتعاون الوثيق والفعال مع الأمانة العامة، توفير مشروع برنامج عمل للجزء الرئيسي للدورة السابعة والخمسين بكامله للدول الأعضاء، قبل عدة أسابيع من بداية الدورة. وفي هذا البرنامج أنيطت بنود جدول الأعمال مما سيمكِّن من إجراء مناقشة مشتركة أو لاحقة بشأن المسائل المتداخلة.

ويمكن أن يساعد دعم الدول الأعضاء لهذا الاقتراح على حذف البيانات المتكررة وتهيئة شروط مسبقة أفضل للنظر بتمعن أكبر في القضايا ذات العلاقة المشتركة والمتداخلة. وفي ذلك الصدد، أود أن أحيط الجمعية علما بعزمي الأكيد على الاستخدام الكامل للوقت المخصص لجلساتنا، بما في ذلك البدء بعملنا في الموعد المحدد. وإنني مصمم في رئاستي للجلسات على أن أتمسك بالوقت المحدد للبيانات والمتفق عليه. وآمل في هذا السياق أن أحوز على دعم الأعضاء وتعاونهم الكامل.

وإني أتطلع إلى نتائج عمل الأمانة العامة الجاري لتعزيز فعاليتها كجزء من تنفيذ الخطة التفصيلية. وإنني على قناعة بأن هذه المبادرة، بالإضافة إلى جهود تنشيط الجمعية العامة، ستؤدي إلى تغيرات جذرية يمكن أن تجعل الأمم المتحدة فعالة حقا.

وبصفتي رئيسا للفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بإصلاح مجلس الأمن، سأبذل قصارى جهدي لتسهيل المناقشة من أجل توصل الدول الأعضاء إلى اتفاق. أود أن أكرر تأكيدي بأن جعل مجلس الأمن مجلسا أكثر تمثيلا يعبر عن حقائق عالم اليوم المتغيرة وينبغي أن يكون في مصلحة الدول الأعضاء.

وأود أن أثني على الأمانة العامة للمساعدة التي قدمتها حتى الآن لي ولمكتبي. دعوني أعبر أيضا عن أملي بأن هذا النوع من التعاون البناء سيستمر طوال الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة.

واسمحوا لي بإبداء فكرة ختامية موجزة جدا. نحن نأتي من أجزاء مختلفة من العالم، ونحضر معنا خلفيات ومهارات ومعارف وأساليب تعامل متنوعة. ويؤدي تنوع وجهات نظرنا وثقافاتنا إلى جعل نقاشنا غنيا وفعالا، وفي بعض الأحيان مثيرا. ومن ناحية أخرى، هناك الكثير مما هو مشترك بيننا، وبشكل خاص رغبتنا في العيش في عالم مسالم وآمن حيث تحترم القيم والمبادئ التي عبر عنها ميثاق الأمم المتحدة بشكل كامل. أود أن أناشد جميع الأعضاء العمل بروح المشاركة والتضامن خلال هذه الدورة. لندع النقاش المفتوح، والتفاهم المتبادل، والتسامح، وكذلك التعاون البنَّاء يهيمن على مداولاتنا. وأتمنى لنا جميعا دورة ناجحة ومثمرة.

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت
إقرار جدول الأعمال وتنظيم الأعمال

رسالة مؤرخة ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ موجهة من رئيس لجنة المؤتمرات إلى رئيس الجمعية العامة (A/57/389)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يعلم الأعضاء أنه عملا بالقسم الأول، الفقرة ٧، من قرار الجمعية العامة ٢٤٣/٤٠، لا يجوز لأي جهاز فرعي للجمعية العامة أن يجتمع في مقر الأمم المتحدة أثناء الجزء الرئيسي من الدورة العادية للجمعية ما لم تأذن الجمعية صراحة له بذلك. ولهذا يطلب السماح للأجهزة الفرعية المذكورة في الرسالة الواردة في الوثيقة A/57/389 – اللجنة المعنية بالعلاقات بالبلد المضيف، واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، والفريق العامل المعني بتمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، والمجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، ولجنة المؤتمرات – مع الفهم الدقيق بأن الاجتماعات ستُعقد في إطار المرافق والخدمات المتوفرة.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تسمح لتلك الأجهزة الفرعية التابعة للجمعية، المذكورة في رسالة رئيس لجنة المؤتمرات، بالاجتماع خلال الجزء الرئيسي من الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة؟

تقرر ذلك.

عرض الأمين العام لتقريره عن أعمال المنظمة

الرئيس: (تكلم بالانكليزية): قبل أن أنتقل إلى البند التالي من جدول أعمالنا، أود أن أسترعي انتباه الجمعية لأمر

يتعلق بالبند ١٠ من جدول الأعمال المؤقت للدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة والمعنون ”تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة“.

عملا بالفقرتين ٤ و١٠ من القرار ٢٤١/٥١ المؤرخ ٣١ تموز/يوليه ١٩٩٧، وكما كان الحال في دورات سابقة، يود الأمين العام أن يقدم عرضاً موجزاً عن تقريره السنوي باعتباره البند الأول صباح الخميس ١٢ أيلول/سبتمبر، قبل افتتاح المناقشة العامة.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق، بموجب البند ١٠ من جدول الأعمال المؤقت، أن يقدم الأمين العام عرضا موجزا لتقريره السنوي باعتباره البند الأول صباح الخميس ١٢ أيلول/سبتمبر قبل افتتاح المناقشة العامة؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): قبل أن ننتقل إلى البند التالي في جدول أعمالنا، أود أن أُعلم الأعضاء بأن قائمة المتكلمين لجلسات الجمعية الرفيعة المستوى للنظر في كيفية دعم الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا التي ستعقد في ١٦ أيلول/سبتمبر قد فُتحت.

البند ٢٠ من جدول الأعمال المؤقت
قبول أعضاء جدد في الأمم المتحدة (المادة ١٣٦)
طلب الانضمام (A/56/1009)
رسالة من رئيس مجلس الأمن (A/57/259)
مشروع قرار (A/57/L.1)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقاً للإجراءات المتبعة في الماضي، أود أن أدعو الجمعية العامة إلى النظر في التوصية الإيجابية من مجلس الأمن بقبول انضمام الاتحاد الكونفدرالي السويسري لعضوية الأمم المتحدة.

لقد تم تطبيق هذا الإجراء الخاص في الماضي لإتاحة الفرصة لدول يوصي مجلس الأمن بقبولها في عضوية المنظمة للمشاركة في أعمال الدورة منذ البداية إذا ما وافقت الجمعية العامة على طلباتها.

إذا لم يكن هناك اعتراض فسنقوم بعملنا على هذا الأساس.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لوزير الشؤون الخارجية في فرنسا، معالي السيد دومينيك دي فيلبين، كي يعرض مشروع القرار A/57/L.1.

السيد دي فيلبين (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): وفقا للمادة ٤ من الميثاق، وبعد اتخاذ مجلس الأمن للقرار ١٤٢٦ (٢٠٠٢) المؤرخ ٢٤ تموز/يوليه ٢٠٠٢، والذي يوصي الجمعية العامة بقبول الاتحاد الكونفدرالي السويسري في عضوية الأمم المتحدة، فإنه لمن دواعي شرفي، بالنيابة عن الدول الخمس الصديقة والمجاورة له، أن أوصي الجمعية باعتماد مشروع القرار بقبول سويسرا في عضوية الأمم المتحدة.

ونحن نرحب ترحيبا حارا بانضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة. وإننا بالطبع نفعل ذلك، نظراً للروابط التي تجمع بين بلدينا. ولكننا نفعل ذلك أيضاً، وعلى وجه الخصوص، لأن عضوية سويسرا ستعزز الأمم المتحدة والقيم التي يجب أن تبني المنظمة المستقبل عليها.

لقد جعلت الجغرافية سويسرا وفرنسا جارتين، وجعلنا التاريخ حليفتين وصديقتين. وفي عام ١٤٣٠، افتتحت بلادي بعثة دبلوماسية في سويسرا. وبينما أدت صراعات عديدة إلى الكثير من سفك الدماء في أوروبا عبر القرون، إلا أن بلدينا تمتعا بعلاقات سلمية منذ عام ١٥١٥.

وفي العديد من المناسبات أثناء أوقات عصيبة في تاريخنا، فتحت سويسرا أبوابها لنا. وترجع جذور التقليد الذي تتبعه سويسرا كملاذ للمنفيين إلى أمد طويل. فكيف لنا أن ننسى أنها في القرن السابع عشر أعطت ملاذاً للعديد من أبناء الشعب الفرنسي الفارين من الاضطهاد الديني؟ وحتى في ذلك الحين، عندما كان التعنت هو القاعدة، وكان عقاب الاختلاف في الرأي هو الموت، كانت سويسرا نموذجاً للانفتاح والتسامح والسلم.

الروابط التي تجمع بيننا اليوم قوية ووثيقة وتتسم بثقة لا تنفصم عراها. والحوار بيننا قائم بدون انقطاع. وبلدانا عضوان رئيسيان في المجتمع الناطق بالفرنسية. وسويسرا تمد يديها للعالم بأسره. وفي بداية القرن العشرين استضافت أول جهود بُذلت لاستحداث مجتمع دولي مسؤول وأخوي. وأصبحت سويسرا المقر الرئيسي الآخر للأمم المتحدة ومقر ما يقرب من ١٥ وكالة متخصصة.

وستصبح سويسرا الآن قادرة على أن تجلب للأمم المتحدة جميع السمات التي نعرفها عنها. وبوصف فرنسا عضوا مؤسسا للأمم المتحدة ونظراً لأننا ملتزمون بتعزيز المنظمة، تشعر فرنسا بغبطة كبيرة من جراء ذلك. فمعايير سويسرا وممارساتها تقع في قلب القيم التي تربطنا.

سويسرا هي الدولة الوحيدة التي انضمت إلى الأمم المتحدة عقب استفتاء. فنظامها القائم على الديمقراطية المباشرة، والذي استتب عبر قرون من العمل الدؤوب لبعض من أعظم رجال القانون، يعزز الأساس الديمقراطي لمنظمتنا.

إن طبيعتها المتعددة الثقافات والمتعددة اللغات ستسهم إسهاما كبيرا في الحوار فيما بين الحضارات الذي أصبح الآن أساسياً جدا لمجتمع الدول، خاصة وأنه، إضافة إلى ثروة سويسرا من الموارد الثقافية، فهي تقليديا ملاذ لفنانين عظام من ضمنهم تشارلي تشابلن ونابوكوف وبالتوس.

والدور الذي أدَّته سويسرا في التنمية والقانون الدولي والقضايا الإنسانية دور عظيم. فمن يستطيع أن ينسى أن هنري دونان، مؤسس الصليب الأحمر، سويسري؟ إن القرار التاريخي الذي اتخذه الاتحاد الكونفدرالي السويسري سيمكِّنه، نظرا لحياده، من أن ينعم بفرص جديدة للعمل والنفوذ. فهو سيستطيع أن يستفيد من جميع إمكاناته في تنفيذ المهام التي ستُوكلها إليه الأمم المتحدة مثل ضمان السلم والأمن والرخاء للإنسانية.

ولذلك ففرنسا بعظيم السعادة والفخر لَتقف بجوار سويسرا في هذه اللحظة الحاسمة من تاريخها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): قبل الشروع في اتخاذ إجراء بشأن مشروع القرار، أود أن أعلن أنه منذ عرض مشروع القرار A/57/L.1، انضمت البلدان التالية إلى مقدميه: جمهورية إيران الإسلامية، بروني دار السلام، جزر البهاما، السنغال، سورينام، سيراليون، غرينادا، الكاميرون، كوت ديفوار، ليبريا، مالي، موزامبيق، ناميبيا.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقبل توصية مجلس الأمن وتعتمد مشروع القرار بالتزكية؟

اعتُمد مشروع القرار *A/57/L.1* (القرار ٥٧/١).

الرئيس: (تكلم بالانكليزية): أعلن إذا قبول الاتحاد الكونفدرالي السويسري عضواً في الأمم المتحدة.

أرجو من رئيس المراسم أن يرافق وفد الاتحاد الكونفدرالي السويسري إلى مكانه في قاعة الجمعية العامة.

اصطُحب وفد الاتحاد الكونفدرالي السويسري إلى مكانه في قاعة الجمعية العامة.

الرئيس: (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل كوت ديفوار، سعادة السيد جيسان فيليب دجانغون – بي، ليتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد جانغون – بي (كوت ديفوار) (تكلم بالفرنسية): بادئ ذي بدء، أود أن أقول إنه لمن دواعي شرفي وسروري أن أمثل مجموعة الدول الأفريقية بمناسبة دخول الاتحاد الكونفدرالي السويسري في الأمم المتحدة كدولة عضو كاملة العضوية، وأن أرحب بوجود الوفد السويسري الذي يرأسه فخامة السيد كاسبر فيليغر، رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري. وأود كذلك أن أنقل أحرّ تهاني المجموعة الأفريقية لسويسرا حكومة وشعباً على القرار التاريخي الذي اتخذته لإعطاء ذلك البلد الهام في المجتمع الدولي المكان الذي يليق به ضمن الأمم المتحدة.

وأخيراً، تود الدول الأفريقية التي تقيم جميعها علاقات ممتازة مع سويسرا أن تُعلم الوفد السويسري على لساني عن مدى سعادتها برؤية سويسرا تتبوأ أخيراً مكانتها التي كان ينبغي أن تتبوأها قبل أمد بعيد. يعي الأفارقة الدور الذي أدّته سويسرا لسنوات عديدة في الدفاع عن المثل العليا للأمم المتحدة وتعزيزها. ألَم تكن منذ عقود مقرا لهيئات ووكالات هامة تابعة للمنظمة، ولهيئات دولية أخرى تعمل من أجل إحلال السلم وتحقيق التنمية والتفاهم بين شعوب العالم؟

وعلى ضوء ما سبق، كان من الحيوي لنا نحن الأفارقة أن يصبح هذا البلد عضواً كامل العضوية في أسرة الأمم المتحدة في بداية القرن الحادي والعشرين، وهو وقت تحتاج فيه المنظمة إلى إلهام جديد لكي تتصدى للعديد من التحديات التي تواجهها.

وينبغي أن تعلم سويسرا أنه يمكنها التعويل على ما للمجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة من استعدادات وعلى تعاونها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل جمهورية إيران الإسلامية، سعادة السيد جواد ظريف، ليتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الآسيوية.

السيد ظريف (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالانكليزية): إنه لعظيم الشرف والاعتزاز لي بصفتي رئيس المجموعة الآسيوية، أن أهنئ الاتحاد الكونفدرالي السويسري على قبوله اليوم في عضوية الأمم المتحدة. ونحن مسرورون جدا لدى الترحيب بالوفد السويسري في هذه القاعة حيث أن وجوده هنا قد عزز بدرجة أكبر من عالمية المنظمة. وإننا نرحب بسويسرا عضوا جديدا في أسرة الأمم المتحدة. لقد كانت هناك دائماً روابط وثيقة جداً بين الأمم المتحدة وسويسرا التي – ضمن جملة أمور أخرى ومن ضمن العديد من إسهاماتها لعمل المنظمة – عرضت بسخاء استضافة المقر الأوروبي للأمم المتحدة وأيضا العديد من المنظمات الدولية الأخرى.

وسويسرا، بوصفها مجتمعا ديمقراطيا متعدد الثقافات، تمثل الروح الحقيقية للأمم المتحدة وهي أفضل مثال للحوار فيما بين الحضارات. وسويسرا تعلِّق أهمية كبيرة على تعزيز القانون الدولي ولها تاريخ طويل في تقديم مساعيها الحميدة ودعم الجهود الدولية للسلم والإسهام بالمراقبين العسكريين والموظفين المدنيين في عمليات حفظ السلم التي تقوم بها الأمم المتحدة. وسويسرا معروفة بتقاليدها الإنسانية العريقة وقد ظلت تسهم إسهاماً كبيراً في جهود الأمم المتحدة في مجال التعاون الإنمائي والدعم الإنساني.

ونحن على قناعة بأن عضوية سويسرا في الأمم المتحدة هامة لا بالنسبة لسويسرا ذاتها فحسب، بل أيضاً لكل أعضاء المنظمة. ومما لا شك فيه أن مشاركة سويسرا النشطة والكاملة ستمكّننا من الاستفادة على نحو أكثر فعالية من إمكانات المنظمة لتعزيز السلم والأمن وتحقيق الأهداف والمقاصد المنصوص عليها في الميثاق.

وأود أن أعرب عن أطيب تمنياتنا للاتحاد الكونفدرالي السويسري على هذا الحدث الهام وأتمنى لسويسرا حكومة وشعباً استمرار السلم والازدهار. وتتطلع الدول الأعضاء في المجموعة الآسيوية إلى العمل بتعاون وثيق مع سويسرا في جميع مجالات عمل الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا، سعادة السيد فاليري كوتشنسكي، ليتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد كوتشنسكي (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية، وعن بلدي أوكرانيا، يشرفني ويسعدني كثيرا أن أهنئ الاتحاد السويسري بقبوله في عضوية الأمم المتحدة. إن المقصود من منظمتنا أن تكون منظمة عالمية. وقد تقدم اليوم مبدأ العالمية خطوة أقرب نحو تحقيق ذلك. ويعزز قبول سويسرا في الأسرة الدولية شرعية وفعالية الأمم المتحدة.

وبالرغم من أن سويسرا تنضم رسميا إلى الأمم المتحدة اليوم، فقد كنا نعتبرها دائما شريكا كبيرا في نشاطات الأمم المتحدة. ولا أشير هنا إلى مشاركتها في العديد من أجهزة الأمم المتحدة، والوكالات المتخصصة، والبرامج المتعددة للمنظمة فحسب، فالكل يعرف جنيف كمركز من مراكز الأمم المتحدة في العالم، بل كمقر لعدد من الوكالات والمنظمات الدولية. لقد كانت سويسرا دائما بالنسبة لبلدي مثالا بارزا للتسامح، ولمجتمع مسالم متعدد الثقافات، قائم على القيم الديمقراطية. ونحن جميعا على ثقة بأن عضويتها في الأمم المتحدة ستعود بالفائدة على شعب سويسرا الذي مارَس خياره التاريخي في استفتاء في شهر آذار/مارس. وسيعود بالفائدة على المنظمة وعلى شعوب العالم.

اسمحوا لي أن أرحب ترحيبا حارا بالاتحاد السويسري، وأن أهنئ مجموعة أوروبا الغربية وبلدان أخرى – التي كسبت لاعباً بهذه الجودة لفريقها – وأتمنى لعضونا الجديد كل النجاح في مساعيه المقبلة في الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لمندوب سورينام ليتحدث بالنيابة عن مجموعة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

السيد لومبان توبينغ – كلاين (سورينام) (تكلم بالانكليزية): يا له من شرف لي أن أرحب بشعب وأمّة الاتحاد السويسري في الأمم المتحدة بالنيابة عن ٣٤ دولة عضوا في مجموعة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

إن الانضمام إلى الأسرة الدولية في خضم التطورات الجارية في عالمنا المعاصر بالغ الأهمية إذا ما أخذنا في الحسبان إدراك وقناعات جميع الشركاء في هذه الهيئة التي لا يزال يتعين عليها أن تقطع شوطا طويلا لتحقيق أسمى غايات الأمم المتحدة المتمثلة في تعزيز حقوق الإنسان، وكرامة شعوبنا، والتسامح، والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، والسلم والأمن الدوليين، والتنمية الإنسانية المستدامة، ولا سيما ما تمخض عن المؤتمرات الرئيسية الأخيرة التي انعقدت في الدوحة، ومونتيري، وجوهانسبرغ، والتي جاءت انسجاما مع الأهداف الجوهرية لمؤتمر قمة الألفية، حيث وفّرت لنا أدوات سنتمكن على أساسها، نحن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، من إحداث فروقات لازمة في حياة شعوبنا.

إن شعب الاتحاد السويسري الذي انضم مؤخرا معروف تماما، بسبب دوره الهام والأساسي في حماية وتعزيز حقوق الإنسان، وفي ترقية ودعم القانون الإنساني، والمبادئ الإنسانية العالية، ومن بين أمور أخرى، من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر المميزة والمحترمة. ولذلك يمكن أن نتوقع إسهاما جوهريا من عضونا الجديد فيما يتعلق بتنفيذ نتائج مؤتمرات الأمم المتحدة الرئيسية وأهداف تنمية الألفية، وفي الوفاء بمسؤولياتنا وواجباتنا الوطنية والدولية.

لذلك يعتبر انضمام دولة عضو جديد إضافة عظيمة، وقيمة تدفع إلى الأمام عملنا في الأمم المتحدة. وجميع أعضاء مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مستعدون للتعاون مع الدولة العضو الجديد بشكل بنَّاء وبأفضل السبل.

وعلاوة على ذلك، اسمحوا لي بالنيابة عن أعضاء مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أن أرحب بإخلاص بالعضو الجديد المحترم، الاتحاد السويسري، الدولة العضو التي يصل بها مجموع الأعضاء إلى ١٩٠ دولة، وذلك بسبب طابعها المعروف بالديمقراطية، والحياد والتعددية الثقافية واللغوية. واسمحوا لي أيضا بالنيابة عن مجموعتي، أن أهنئ شعب وحكومة ووفد سويسرا في هذه اللحظة الفريدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل البرتغال ليتكلم باسم مجموعة أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد سانتاكلار غوميز (البرتغال) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أخاطب الجمعية العامة في هذا اليوم التاريخي بصفتي رئيسا لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى بمناسبة انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة. ويسرني سرورا عظيما جدا أن أرحب بعضو من مجموعتنا الإقليمية، ودولة أوروبية أيضا، زميلة في عضوية الأمم المتحدة.

لقد قرر الشعب السويسري في ٣ آذار/مارس ٢٠٠٢ أن يخطو خطوة إلى الأمام للبناء على تاريخه العظيم فعلا كعضو مراقب لمدة ٥٤ عاما وكبلد مضيف لبعض أهم هيئات الأمم المتحدة. إن تواجُد رئيس الاتحاد السويسري، ووزير خارجيتها، وعدد من الأعضاء البارزين في البرلمان يؤكد مجددا الالتزام والأهمية الكبيرة التي توليها سويسرا للأمم المتحدة، ورغبتها في أن تظل دعامة أساسية لهذه المنظمة.

والأمم المتحدة منظمة فريدة ترسخ فيها سيادة الدول الأعضاء، وحل المنازعات بالطرق السلمية، واحترام حقوق الإنسان، والحريات الأساسية. وتكمن هذه المبادئ في جوهر الاتحاد السويسري. ونستطيع أن نطمئن على أن سويسرا ستشارك بنشاط في المفاوضات الرامية إلى تحسين مجتمعاتنا والوضع الإنساني بشكل عام كما فعلت على مدى السنين. وإني على ثقة من أن وضعها الجديد سيضيف حيوية جديدة إلى دورها الهام فعلا في سياق عملنا هنا في الأمم المتحدة.

وإننا نتطلع، نحن الأعضاء في مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، إلى علاقة عمل مستمرة وأكثر وثوقاً مع أصدقائنا وزملائنا السويسريين، وهم مدافعون مخلصون عن الأفكار والمبادئ التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة. ومع رفع العلَم السويسري بعد ظهر اليوم أمام الجمعية، سيشهد العالم تعزيزا للأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل الولايات المتحدة، سعادة السيد جون نغروبونتي، الذي سيتكلم باسم البلد المضيف.

السيد نغروبونتي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): أود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أهنئكم، سيدي الرئيس، على تولي رئاسة هذه الهيئة الرفيعة، ولكي أتعهد لكم بالتزام وتعاون وفدي في إنجاح رئاستكم للدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة بشكل حقيقي.

إنه لشرف عظيم أن أرحب بسويسرا بصفتها أحدث عضو في الأمم المتحدة. وسويسرا تنضم إلى الأمم المتحدة باعتبارها ديمقراطية حديثة ودولة أوروبية لها سجل من المشاركة النشطة في المحافل الإقليمية المكرسة للسلم والأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان. ولقد أظهرت سويسرا التزامها بالتعاون المتعدد الأطراف عبر دورها في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفي الشراكة من أجل السلام وفي المجلس الأوروبي – الأطلسي. كما أنها عززت علاقتها مع الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا.

إن قرار الشعب السويسري بالانضمام إلى الأمم المتحدة هو شاهد على ثقته بدولته وبقدرتها على الإسهام في العالم على نطاقه الأوسع. ومشاركة سويسرا المتزايدة في أوروبا ودورها في حفظ السلام في البلقان وفي السودان، وكذلك العمل القيِّم للجنة الصليب الأحمر الدولية، كلها أمور تبرز إسهامات البلد الفريدة في جعل العالم مكاناً أفضل وأكثر أمانا. لذلك نرحب بسويسرا ترحيبا حارا في دار التقاء الأمم هذا، وكلنا ثقة بأن تلك الإسهامات سوف تتواصل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): من دواعي سروري البالغ في هذه المناسبة التاريخية أن أرحب، باسم الجمعية العامة، بالاتحاد الكونفدرالي السويسري بصفته عضوا جديدا في الأمم المتحدة. وهناك مغزى كبير لانضمام الاتحاد الكونفدرالي السويسري إلى الأسرة الدولية، حيث أنه يقر عالمية الأمم المتحدة ويعزز بالتالي شرعيتها وفعاليتها.

وهناك علاقة وثيقة وتعاون جيد بين الاتحاد الكونفدرالي السويسري والأمم المتحدة. والاتحاد الكونفدرالي السويسري بصفته بلدا له تقليد عريق وراسخ في الديمقراطية، يسهم إسهاما كبيرا في تطوير التعاون الدولي وفق ميثاق الأمم المتحدة. وأود أن أذكِّر الأعضاء في هذه اللحظة التاريخية بأن الاتحاد الكونفدرالي السويسري كان البلد المضيف لعصبة الأمم عقب الحرب العالمية الأولى. علاوة على ذلك فإن الاتحاد الكونفدرالي السويسري هو البلد المضيف لقسم حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وخاصة لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

وتقترن جنيف أيضا في أذهاننا بلجنة الصليب الأحمر الدولية بوصفها إحدى الهيئات التي تهدف إلى تحسين أحوال الذين يواجهون مصاعب أثناء الصراعات المسلحة، وكذلك أثناء الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية. كما أن جنيف معروفة جيدا بأنها مسقط رأس العديد من الاتفاقيات الإنسانية الدولية. ولكني على قناعة تامة بأن قرار الاتحاد الكونفدرالي السويسري بانضمامه إلى عضوية الأمم المتحدة يعكس إرادة وطموح حكومة وشعب الاتحاد الكونفدرالي السويسري بأن يضاعف تعزيز التعاون مع الدول الأخرى الأعضاء ضمن العمليات الحكومية الدولية التابعة للأمم المتحدة.

وأهنئ الاتحاد الكونفدرالي السويسري، وأهنئ الأمم المتحدة، على انضمام الدولة العضو المائة والتسعين. وإني على ثقة بأن هذه الدولة العضو المنضمة حديثا ستسهم في جهود الجمعية العامة والأمم المتحدة لمعالجة قضايا العلاقات الدولية التي تنتظرنا.

خطاب السيد كاسبر فيليغر، رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري

الرئيس (تكلم بالانكليزية): نستمع الآن إلى خطاب رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري.

اصطُحب السيد كاسبر فيليغر، رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يشرفني باسم الجمعية العامة أن أرحب في الأمم المتحدة برئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري، فخامة السيد كاسبر فيليغر، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس فيليغر (تكلم بالفرنسية): في ٣ آذار/مارس ٢٠٠٢، قرر الشعب السويسري في تصويت شعبي الانضمام إلى الأمم المتحدة. واليوم قبلت الجمعية العامة طلبنا للانضمام إلى عضويتها. أولا، أفتخر بأن الجمعية قبلت سويسرا عضوا في مثل هذه المنظمة الهامة. كما إني فخور بحقيقة قدرتي على أن أؤكد، باسم الشعب السويسري، على رغبتنا في الانضمام إلى الأمم المتحدة. وهذا اليوم يعني الكثير لسويسرا. ولأن بلدنا يجمع بين أربع ثقافات وأربع لغات وطنية هي – الألمانية والفرنسية والإيطالية واللغة الرومانية القديمة – سوف أسمح لنفسي بمخاطبة الجمعية بثلاث من هذه اللغات.

أولا، أود أن أشكر جميع أعضاء الجمعية العامة على الترحيب بالاتحاد الكونفدرالي السويسري في الأمم المتحدة. كما أوجّه شكري بصفة خاصة إلى وزير خارجية فرنسا، وكذلك إلى البلدان المجاورة لنا وجميع الدول التي قدمت أو تبنَّت مشروع القرار بشأن عضويتنا. كما أشكر ممثلي المجموعات الإقليمية والبلد المضيف على كلماتهم الطيبة. أخيرا، يستحق الأمين العام تقديرنا وخالص شكرنا على جهوده المضنية.

هناك الآن حاجة إلى الأمم المتحدة أكثر من أي وقت مضى. إذ أن استمرار الفروق العالمية في مستويات الثراء غير مقبولة. ويظل السلام مجرد حلم في مناطق عديدة جدا من العالم. كما تتم معالجة عدد كبير جدا من الصراعات من خلال العنف، بدلا من الوسائل القانونية. وتجبر كل هذه العوامل ملايين البشر على الفرار من بلدانهم. ولقد أصبح الإرهاب خطرا عالميا. ويتعرض توازن الطبيعة في جزء كبير من كوكبنا إلى الخطر.

ويعتمد مصير العالم على كيفية تصدينا لتلك المشاكل. وتلك المشاكل هي مسؤوليتنا جميعاً. فلا يملك بلد بمفرده القدرة على حلها، مهما كان كبيرا. ومن مصلحتنا جميعا أن تتصدى منظمة عالمية واحدة لهذه التحديات، ولا يمكن أن تكون هذه المنظمة سوى الأمم المتحدة. ولهذا تكتسب الأمم المتحدة كل هذه الأهمية بالنسبة للبشرية. ونحن كنا ندرك ذلك قبل انضمامنا إلى عضويتها. ولهذا السبب كنا نقوم لسنوات عديدة بدور نشط في مؤسسات الأمم المتحدة. فلقد كان الشعب السويسري يدعم دائما تلك المشاركة. وتولّدت عن ذلك شراكة قائمة منذ أمد طويل، في حين كنا نمارس، بوصفنا دولة مراقِبة، حُسن الجوار الذي يدعو إليه الميثاق.

ومع ذلك، كنا متفاوتين في الرأي حيال مسألة العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. وكان العديد من أبناء وطني مختلفين حول هذه المسألة.

فمن جهة، نرى العدالة والسلم والتضامن قيما أساسية لديمقراطيتنا وللأمم المتحدة على حد سواء. وتعرب ديباجة ميثاق الأمم المتحدة وديباجة الدستور السويسري عن الالتزام بهذه القيم. إن أهداف سياستنا الخارجية تتماشى مع أهداف الأمم المتحدة. إننا نعتز ونفتخر بحقيقة أن جنيف هي أحد مقار الأمم المتحدة. وكنا نعرف دوما أهمية القانون

الدولي، وخصوصا بالنسبة لدولة صغيرة لا تمتلك إلا القليل من وسائل القوة. ونعلم أن الأمم المتحدة تمثل في النهاية الوسائل التي لا غنى عنها في محاولة احتواء القوة بالقانون. وكل هذه الحقائق أيدت انضمامنا.

ولكن كان العديد من السويسريين يتشككون. كانوا يتساءلون عما إذا كان بوسع الأمم المتحدة أن تبلغ أهدافها النبيلة بصورة حقيقية. وللعديدين منهم، فإن حق الفيتو للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن لا يتماشى مع مفهومهم للديمقراطية. وكانوا يخشون أن تضر عضويتنا في الأمم المتحدة بحيادنا المستأصل في شعبنا.

(تكلم بالألمانية؛ وقدم الوفد نصاً بالانكليزية)

إن سويسرا بلد تشكَّل معاً بإرادة مشتركة، لكنه لا يملك القوة الموحدة لثقافة أو لغة مشتركة. فالتلاحم الوطني، بناء على ذلك، لا يمكن أن يتخذ على أنه من المسلّمات. إن عنصره المركزي هو نظامنا المتمثل في الديمقراطية المباشرة وحق الشعب في أن يقرر جميع القضايا السياسية الهامة من خلال صناديق الاقتراع. ولهذا فالجلي بذاته أن الشعب وحده قادر على اتخاذ قرار الانضمام إلى الأمم المتحدة. وبعد نقاش مكثف وجدلي داخل سويسرا، صوّت الشعب والكانتونات لصالح الانضمام. ويدعم الشعب السويسري أهداف وجهود الأمم المتحدة. وسيعمل ممثلنا في المنظمة بشكل بنَّاء، لكن دوما بما ينسجم ورغبات الشعب السويسري.

وفي طلبنا من أجل الانضمام إلى الأمم المتحدة أشرنا إلى حياد سويسرا. وهو من حيث المبدأ الأساسي رفض للحرب والعنف كوسيلتين لتسوية الصراعات. وكان ذلك حقيقة عامة لسياستنا الخارجية على مدى قرون. وفي الوقت نفسه، كان ذلك دائما يعمل كأداة من أدوات التلاحم الوطني. فلولا هذا الحياد لكان يمكن جدا لبلدنا بأربع ثقافات أن يتفكك خلال فترات الصراع الكبير في أوروبا. ولهذه الأسباب جميعها، فإن الحياد هام جدا لشعبنا.

ومع ذلك، فإن حيادنا لا يخدم مصالحنا الذاتية فحسب. فهو لا يغض الطرف عندما يواجه المظالم والفقر. ولا يمنعنا من رفع صوتنا عندما يتعين تسمية المظالم ومعالجتها. إن حيادنا يمتزج بالتضامن، لأن التضامن من القيم المتأصلة في شعبنا. وسويسرا لن تشارك في عمليات إنفاذ السلام، ولكنها على استعداد لتساعد في مهام حفظ السلام والمهام الإنسانية.

(تكلم بالفرنسية)

وفي هذا الصدد، وعشية الذكرى الأولى للهجمات الإرهابية الفظيعة في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، أود إعادة التأكيد على أنه لم يكن ولن يكون هنالك حياد عندما يتعلق الأمر بالإرهاب والأعمال الإجرامية. ولذلك فإن سويسرا سوف تعمل بنشاط في مكافحة الإرهاب.

(تكلم بالإيطالية، وقدم الوفد نصا بالانكليزية)

إن عملنا داخل الأمم المتحدة سيكون مسترشدا بقيمنا المركزية: السلم والديمقراطية والكرامة والحياد والتضامن. وسوف نعمل كل ما بوسعنا لحماية حقوق الإنسان وكرامة الإنسانية، حتى في الحالات المعادية. وإننا ملتزمون بالحكم السديد وحماية البيئة والتنمية المستدامة وتهيئة الظروف لاقتصاد عالمي مفتوح. هذه هي أيضا قيم ومصالح الأمم المتحدة.

(تكلم بالفرنسية)

إن سويسرا بلد صغير، ولكنها اكتسبت قوتها على مدى قرون عديدة من الاستقلال ومن ثقتها بالذات. ولن نتردد أبدا في إسماع صوتنا، حتى لو كان هذا الصوت مزعجا. وعندما يكون كذلك، فإنه سيكون دائما في سبيل

القيم التي ذكرتها. إلا أن سويسرا، وبتواضع تام، تعي حدودها كذلك. وإذا ما نجحنا في تقديم مساهمة تنهض بأهداف الأمم المتحدة، ولو استطعنا المشاركة في تقديم مساهمة لتشييد عالم أفضل، فعندئذ سيكون انضمامنا إلى الأمم المتحدة قيِّما لنا أيضا.

ومن دواعي الشرف والسرور أن أعلن أن سويسرا على استعداد للاضطلاع بدور فعال في عمل الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري على البيان الذي أدلى به من فوره.

اصطُحب السيد كاسبر فيليغر، رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويسري، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ الأعضاء بأنه سيتم رفع علم سويسرا في احتفال يجري أمام مدخل الوفود فور رفع هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٣٠.